

## الاستعارة القرآنية: بنيتها و بلاغتها

## Qur'anic Metaphor: Its Structure and Rhetoric

العربي ركي<sup>1</sup><sup>1</sup> جامعة يحيى فارس - المدينة (الجزائر)، raki.larbi@univ-medea.dz

مخبر الدراسات المصطلحية والمعجمية .

تاريخ الاستلام: 2026/05/29 تاريخ القبول: 2026/08/21 تاريخ النشر: 2026/10/01

## ملخص:

تختلف المعاني فيما بينها من مناح متعددة، وهذا الاختلاف قائم على طبيعة التراكيب المولدة لتلك المعاني، أو أساليب التوسع في المعاني، فما يدرك من المعاني بالتقديم والتأخير لا يكون في مقام المعاني المولدة بغير ذلك، فلكل قالب طريقته في ذلك، لذلك كان اهتمام البلاغة بفنونها الثلاثة – البيان والمعاني والبيدع- شاملا لأطراف التخاطب –النص و المتكلم و المتلقي-.

وقد وسمت هذا البحث ب: الاستعارة القرآنية: بنيتها و بلاغتها، و أقمته على إشكالية دعائمها قائمة على تساؤلات: هل من علاقة بين الألفاظ والمعاني؟ هل المعنى قائم على إزدواجية الفصاحة والبلاغة فقط أم لا؟. فالاستعارة صورة قائمة على تقابل صورتين، مبنية على تشبيه يحقق معنى ناتجا من تقابل معنيين، فكان ضرورة أن ينظر في بنية الألفاظ و ما يكتنفها من خارجها، و ما ترتبط به من داخلها حتى تبني الاستعارة بناء صحيحا و تؤدي معنى سليما.

الكلمات المفتاحية: الاستعارة القرآنية، فصاحة اللفظ، بلاغة المعنى، أطراف التخاطب، الثلاثة الفنون.

## Abstract:

Meanings differ from one another in various ways, and this difference is rooted in the nature of the linguistic structures that generate those meanings, as well as in the methods through which meanings are expanded. Meanings perceived through techniques such as foregrounding and postponement (word order variation) are not equivalent to meanings generated through other means; each linguistic form has its own distinctive way of producing meaning. For this reason, rhetoric, through its three branches—al-Bayān (figures of speech and imagery), al-Ma‘ānī (semantics and contextual appropriateness), and al-Badī‘ (rhetorical embellishment)—has concerned itself with all elements of communication: the text, the speaker, and the recipient.

This study is entitled “Qur’anic Metaphor: Its Structure and Rhetoric.” It is based on a central research problem supported by the following questions: Is there a relationship between words and meanings? Is meaning founded solely upon the duality of eloquence and rhetoric, or does it extend beyond them?.

Metaphor is an image established through the correspondence of two images, built upon a comparison that produces a meaning arising from the interaction of two concepts. It is therefore necessary to examine the structure of words, the external factors surrounding

them, and their internal relationships so that the metaphor may be constructed correctly and convey a sound and coherent meaning.

**Keywords:** Qur'anic metaphor, lexical eloquence, rhetorical significance, the three participants of communication, rhetorical arts.

\*المؤلف المرسل: د/ العربي ركي.

نزل القرآن الكريم على نبينا محمد عليه الصلاة والسلام وهو بين قوم كانوا أصحاب قول إن يقولوا تسمع لقولهم، نزل بلغتهم بنظامها الذي تعارفوا عليه وامتلكوا ناصيته سليقة و جبلة، فما كانوا يعرفون الكتابة وإنما رضعوا تلك اللغة بما فيها من القواعد المضمنة فيها، فقد استعملوا قواعدها دون الحاجة إلى كشفها وتعلمها، فهم سمعوها من الفحول آباء وأجدادا وشعراء وخطباء، فامتلكوا ملكة قوية عمادها الذوق والايجاز والبديهة وحسن التعبير عما يدور في النفس أو ما تفرضه المواقف، فسلمت لغتهم لسلامة ألسنتهم من الرطانة الأعجمية، فنزل القرآن فيهم لسلامة تلك اللغة فيهم، فزادهم ذلك تمسكا بلغتهم ورفع ذوقهم وسما بفكرهم وخيالهم فما استطاعوا بعد ذلك أن يجاروه في نظمه وما استطاعوا أن يأتوا بمثله صغر أو كبر فبهتوا، وخرصت ألسنتهم فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين، فالألفاظ طريحة الطريق مسلوقة المعاني مهضومة المراتب والمنازل، لا يعبأ بها، فإذا أخذت مكانها في الكلام ومنزلتها في الجملة حصلت لها رفعة بتلك الرفقة، ولبست جلابيب الحسن وتقيأت من ظلالها المعاني، ونالت الحسنى كلما تبوأ منزلة بين أخواتها.

إن الحديث عن نظم القرآن بديع وذو شجون إذ هو في حد ذاته إعجاز قرءاني في المقام الأول، فهو أم الباب في الإعجاز، فلا سبيل إلى أقسم الإعجاز الأخرى إلا به، وسنحاول في هذا البحث أخذ عينة من الاستعارات القرآنية نبحث من خلالها بنيتها النظمية ودور تلك البنية وذلك النظم في إنشاء المعاني، فالمزية في الاستعارة لا تعود إلى اللفظ في ذاته بل تعود إلى انتظام تلك الألفاظ فيما بينها لإنتاج معنى ما من المعاني.

إن الألفاظ لبنات للمعاني فلا تقوم المعاني إلا بها، لكن المعاني تنشأ إذا نالت الألفاظ منازلها في الجملة أو الكلام وفق قواعد معلومة تدرك بالذوق والتعلم والدربة، ولولا ذلك لكان كل ما انتظم من كلمات مساويا لغيره، فإذا كانت الألفاظ تتفاضل فيما بينها في الصوت والدلالة فإن المعاني تتفاضل فيما بينهما في دقة الدلالة والرقعة والعدوبة بما تبعته في النفس فيلتقي ذلك بما في النفس فيحصل الإعجاب والانبهار، و ( اعلم أن الكلام هو الذي يُعطي العلوم منازلها، ويبين مراتبها، ويكشف عن صورها، ويجني صنوف ثمرها، ويدل على سرورها، ويبرز مكنون ضمائرها، وبه أبان الله تعالى الإنسان من سائر الحيوان، ونبه فيه على عظم الامتنان، فقال عز من قائل: "الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ" الرحمن 1 - 4"، فلولاه لم تكن لتتعدى فوائد العلم عالمه، ولا صح من العاقل أن يفتق عن أزاخير العقل كمائمه، ولتعتلت قوى الخواطر والأفكار من معانيها، واستوت القضية في موجودها وفانها، نعم، ولوقع الحي الحساس في مرتبة الجماد، ولكان الإدراك كالذي ينافيه من الأضداد، ولبقيت القلوب مقفلة تتصون على ودائعها، والمعاني مسجونة في مواضعها، ولصارت القرائع عن تصرفها معقولة، والأذهان عن سلطانها معزولة، ولما عرف كفر من إيمان، وإساءة من إحسان، ولما ظهر فرق

بين مدح وتزيين، وذمّ وتهجين) (الجرجاني، دون سنة، صفحة 03)، فالعبرة بما تركب لا بما انفرد، والكلام كالبنيان المرصوص الذي اصطفت لبناته فبان حسنه من انتظامها، لذلك فإن الحسن وجب أن يكون في المعاني والألفاظ على سواء، فقد يكون المعنى حسنا والألفاظ نزع منه الحسن انتزاعاً ولم تخترب بعناية لتناسب تلك المعاني، وقد يساء اختيار الألفاظ من جهات عدة فإذا ما اصطفيت نتج عنها معنى مجته الأسماع ولفظته العقول لسوء الألفاظ الملائمة للمعاني المقصودة، ولنا في تراثنا العربي والإسلامي الكثير من المعاني التي عيبت على أصحابها من جهة المعنى ومن جهة الألفاظ، فهذا المتنبي أبو الطيب قد عاب عليه الكثير من النقاد أقواله.

يقول الباقلاني: (إن المتناهي في الفصاحة والعلم بالأساليب التي يقع فيها التفاصح، متى سمع القراءان عرف أنه معجز، لأنه يعرف من حال نفسه أنه لا يقدر عليه، وهو يعرف من حال غيره مثل ما يعرف من حال نفسه، فيعلم أنه عجز غيره كعجزه هو) (الباقلاني، دون سنة، صفحة 26)، فالسمع أبو الملكات كما يقول ابن خلدون، فالصوت قسيم المكتوب في النظم إذ إن انتظام حروف الكلمة والجملة من جملة شروط البلاغة والبراعة، فالكلمة أو الجملة إذا أخذت موقعها في السمع والعقل كان الكلام منتظماً أيما انتظام، ترى فيه التكامل بين المنطوق والمفهوم (المعنى)، فهذا الوليد بن المغيرة يقول عن القراءان لما سمعه (والله إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أسفلهُ لمغدق، وإن أعلاه لمثمر، وما يقول هذا بشر) (ابن عبد البر، 1380 هـ - 1960 م، صفحة 433)، إن هذا القول الناشئ عن التدبر والتأمل في تلك المعاني التي بثها القراءان الكريم في نفس الوليدة لا بد أن السمع كان له نصيب منها، فالمعنى المتأمل حين يكون مسموعاً يختلف عما عليه مكتوباً، فالمعاني التي يصورها الصوت ترفع ن قيمة المسموع، فالحواس لها اشتراك فيما يلقي إليها، فإذا ما اشتركت الحواس في ذلك كله كان أثر القراءان في النفوس بليغاً، لذلك كان أبو جهل و أبو سفيان يقولون لكفار قريش إذا سمعتم محمداً وأصحابه يقرؤون القراءان فارفعوا أصواتك بالأشعار وتكلموا في وجوههم حتى يلتبس عليهم ويكفوا عن القراءة، ذلك هو تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَبُونَ﴾ [فصلت: 26]، فلما كان وقعهم عليهم شديداً طلبوا الغلبة فلم يجدوها إلا عدم الاستماع وهذا لا يكفهم عن القراءة، أو بالتشويش عليهم وهم يقرؤون فيخلطون عليهم في القراءة، ولنا أن نأخذ قول الرسول صلى الله عليه لما قال لابن مسعود اقرأ علي، فقال له أقرأ وعليك أنزل قال أحب أن أسمع من غيري، إن هذه الشواهد وغيرها تدل دلالة واضحة على أثر السمع في حمل النفوس على تصور المعاني والوقوف عندها وتدبرها ...

يقول الباقلاني: (وقد علمت أن كلام فصحاءهم، وشعر بلغائهم لا ينفك من تصرف في غريب مستنكر، أو وحشي مستكره ومعان مستبعدة، ثم عدولهم إلى كلام مبتذل وضع لا يوجد دونه في الرتبة، ثم تحولهم إلى كلام معتدل بين الأمرين، متصرف بين المنزلتين) (الباقلاني، دون سنة، صفحة 46)، إذا فالتصرف في الكلام إما أن يكون في الغريب الذي يستصعب أو في مسترذل ممقوت مستكره، فكلاهما مما ورد عن العرب فاستقبحوهما، فمالوا إلى منزلة بينهما، فحين نقارن بين تلك التي وردت عن العرب من النوعين السابقين وبين ما جاء به القراءان الكريم نجد أن القراءان الكريم قد ترفع عن ذلك فجاء بين المنزلتين منزلة الاعتدال والوسطية، (ذلك من سنن العرب. هي أن تستعير للشيء ما يليق به ويضعوا الكلمة مستعارة له من موضع آخر. كقولهم في استعارة

الأعضاء لما ليس من الحيوان: رأس الأمر رأس المال وجه النار عين الماء حاجب الشمس أنف الجبل أنف الباب لسان النار يرق المزن يد الدهر جناح الطريق كبد السماء ساق الشجرة (أبو منصور الثعالبي، 1422هـ - 2002م، صفحة 272)، فاستعارة الألفاظ مما وضعت له بالأصل لاستعمالها في غير ما وضعت بغرض من الأغراض كالتشنيع والتقيب والتحسين وما إلى ذلك من الأغراض يعد توسعة للمعاني بطرق أخرى تحقق الغرض وتقرب المعاني، و تبقى ما استعير لذلك الغرض مرتبطاً بأصله لا تنفك عنه.

يقول الباقلائي : (أن الفصحاء منهم حين أورد عليهم القراءان، لو كانوا يعتقدونه شعرا، ولم يروه خارجا عن أساليب كلامهم - لبادروا إلى معارضته، لأن الشعر مسخر لهم مسهل عليهم، و لهم فيه ما علمت من التصرف العجيب، و الاقتدار اللطيف، فلما لم نرهم اشتغلوا بذلك، و لاعولوا عليه ) (أبو منصور الثعالبي، 1422هـ - 2002م، صفحة 53) ، فقولهم عن القراءان أنه شعر لم يكن نابعا من واقع علمهم به بل هو نابع من عجزهم على مجاراته، فهم لم يستطيعوا الإتيان بمثله أو دون ذلك لعدم قدرتهم عليه، وهم أعلم بالشعر و آثارهم تشهد لهم بذلك، ولو كان القراءان شعرا لقالوا مثلما يقول ولكنهم رموه بالشعر لما لم يجدوا ما يقولون.

فالاستعارة القراءانية قائمة على اختيار الألفاظ التي بتركيبها يتحصل المعنى و يتصور تصورا يخرجها من حالته الطبيعية إلى حالة أرقى من السابقة على حسب الغرض من هذه الاستعارة، ففصاحة اللفظ و بلاغة المعنى أمران لا بد منهما وإلا كانت الاستعارة عامية مردولة، فهندسة الاستعارة قائمة اختيار الألفاظ وانتظامها، وتقابلها و انسجامها بغية بناء المعاني اللطيفة التي تستحسن في النفوس استحسان النفيس، وتقع في القلوب موقع حسنا، فلا ترى أمثا في انتظام الألفاظ ولا سخفا في المعنى، وتكمن براعة النظم القراءاني في اهتمامه بالألفاظ والمعاني على حد سواء، يقول الجاحظ: ( لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة، حتى يسابق معناه لفظه و لفظه معناه، فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك ) (الجاحظ، 1423 هـ، صفحة 197)، فالألفاظ خدم للمعاني، فإذا أحسن اختيارها فإن السمع يستأنس بها ويرضاها و هو آلة القلوب والنفوس، كما أن المعاني تتأذى من الألفاظ التي يمجها السمع و لا يستحسنها، و لا يكمل الإعجاز القراءاني إلا بالانسجام الذي يحصل بين الألفاظ والمعاني، فترى الألفاظ يغريك بريقها ويؤنسك جرسها ويهيم عليك معناها، فلا تجد انفكاكا منها و لا تفر إلى غيرها، ثم تجد المعنى قد نسجت خيوطه وامتدت إلى نياط القلب و العقل، فترى نفسك أمام معان شيدت وزخرفت فلا تجد ما يصدق في وصفها غير قوله تعالى : ﴿الرَّكِيبُ أَحْكَمْتُ آيَتُهُ ثُمَّ فَصَّلْتُ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود: 1]، فكم من قول عيبت ألفاظه و انتقل العيب إلى معانيه، و كم قول عيب معناه بسبب ألفاظه، حيث سنستعرض نماذج من الاستعارة القراءانية نبين من خلالها الانسجام بين اللفظ والمعنى، يقول الجاحظ: ( لكل ضرب من الحديث ضرب من اللفظ، و لكل نوع من المعاني نوع من الأسماء، فالسخيف للسخيف، والخفيف للخفيف، و الجزل للجزل، و الإفصاح في موضع الإفصاح، والكناية في موضع الكناية، والاسترسال في موضع الاسترسال ) (الجاحظ، 1423 هـ، صفحة 144)، إن اختلاف أضرب الحديث يحتم على المتكلم أن يتلفظ بألفاظ معينة، و كلما تخصص الحديث تخصصت ألفاظه، فألفاظ المدح غير ألفاظ الهجاء وهكذا، و كلما كانت الألفاظ منسجمة و متألفة مع المعنى المراد كان الكلام أجزل و كان المعنى أقوم، ولنأخذ على ذلك مثالا، يقول تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً

مُطْمَئِنَّةٌ يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿[النحل: 112]﴾ ، فانظر إلى الألفاظ التي اتخذت لبناء تلك المعاني ورسم تلك الصورة البديعة، فالصورة صورة مثل ضرب للعبارة والعظة لقرية لبست لباس الأمن والطمأنينة، الأمن المادي والأمن المعنوي، لا تجهد نفسها في تحصيل الرزق والتنعم بنعم الحياة، فقد تكفل الله لها بذلك، فعاشت عيشة راضية مرضية، فلما كفرت بتلك النعم ولم يعطوا الرازق حقه من الحمد والشكر ... نزع الله عنها لباس الأمن والطمأنينة، وقطع عنهم الرزق، وقتر عليهم نعمه، فاختار لذلك ألفاظ غاية في الدقة، وآية في التصوير، فتغير لباس الأمن والعيش الرغد إلى لباس آخر، إنه لباس الجوع والخوف، إن وظيفة اللباس هو اتقاء الحر والقر ... يقول الألوسي: (شبه أثر الجوع والخوف وضررهما الغاشي باللباس بجامع الإحاطة والاشتمال فاستعير له اسمه وأوقع عليه الإذاعة المستعارة للإصابة، وأوثر للدلالة على شدة التأثير التي تفوت لو استعملت الإصابة، وبينوا العلامة بأن المدرك من أثر الضرر شبه بالمدرك من طعم المر البشع من باب استعارة محسوس لمعقول لأن الوجدانيات لزت في قرن العقلية، وكذا يقال في الأول، ولشيوخ استعمال الإذاعة في ذلك وكثرة جريانها على الألسنة جرت مجرى الحقيقة ولذا جعل إيقاعها على اللباس تجريدا، فإن التجريد إنما يحسن أو يصح بالحقيق أو ما ألحق بها من المجاز الشائع، فلا فرق في هذا بين أذاقها إياه وأصابها به، وإنما لم يقل: فكساها إثارا للترشيح لئلا يفوت ما تفيده الإذاعة من التأثير والإدراك وطعم الجوع لما في اللباس من الدلالة على الشمول) (محمود الألوسي، 1415 هـ - 1994 م، صفحة 477)، فكذلك ههنا جعل الجوع والخوف لباسا فهو يحاذي الجسد ولصيق به، كان حالهم كأنهم يلبسون الخوف والجوع، فكأنهما يستشعرونهما كما يستشعرون ما يلبسون، فالإنسان حين يرتدي اللباس فإنه يحس بالأمن ورغد العيش والطمأنينة، فقد جعل الله ذلك الإحساس ذوقا، فكما أن الإنسان إذا أكل فإنه يستلذ ما يأكل، ويتذوقه حينها يشعر بالراحة والأمن لأنه سد جوعته وأسكت لوعته، فلفظة الطمأنينة متعلقة بالقلب وبالنفوس، فإذا كانت النفوس مطمئنة كانت في راحة وأريحية قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ٢٨﴾ [الرعد: 28]، فقد ترزق القرية الأمن ولا ترزق الطمأنينة، لذلك ذكرهما هنا معا متوالين، فالأصل في الأمن أن يحقق الطمأنينة لأنه مرتبط بها، ففي سورة قريش ذكر الإطعام والأمن ولم يذكر الطمأنينة، لأن أولئك كانوا كفرة فلا طمأنينة لهم، بينهما في هذه الآية كانوا أهل إيمان، فكانت الطمأنينة في قلوبهم، ففي بدء الكلام قدم الأمن على الغذاء، ثم لما حصل الكفر قلب الأمر فجعل الطعام مقدما على الأمن، وهذا من لطيف استعمال القراءان، فالنفوس الآمنة المؤمنة الشاكرة العابدة تلبس الطمأنينة فيكون رزقها على الله جزاء إيمانهم، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ٩٦﴾ [الأعراف: 96]، فإذا ما انقلبوا أخذوا بانقلاب الحال فأخذوا بالسنين والخوف، فالخوف هنا متعدد، خوف تصوره الآية القراءانية في قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ١٥٥﴾ [البقرة: 155]، هذا حال المؤمنين، أما حال الكفار فيكون أدهى وأمر.

و لنأخذ هذا التمثيل البديع في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿أَوَّلِيكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأَوَّلِيكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: 5]، إن تصوير أحوال الناس في الدنيا والآخرة في القرآن تصوير عجيب يستوقف المتدبرين والمتوسمين، ويشد أذهان الدارسين، ففي هذه الآية يصور لنا الله جل جلاله حالة المؤمنين حال تمسكهم بهدى ربهم بحال من يمتطي مطية من المطايا تجري به جريا نجاته فيها فيلزم من ذلك أن يتمسك بها لئلا يسقط من عل، فاختر العلو لأنه الأنسب لمقام الرفعة، وجاء معناه بحرف الجر الدال على الاستعلاء المجازي ولو استعمل غيره من معاني الاستعلاء كالرفعية و العلو لما كان يؤدي ما يؤديه معنى حرف الجر، إن استخدام حرف الجر للدلالة على الاستعلاء المجازي يفضي إلى الدلالة على أنهم أعلى من الهدى كونهم فوقه، فهم أظهر منه وأقدر عليه، لذلك فلو نظرنا إلى مثال مشابه له لوجدناه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: 4]، ففي هذه الآية صور النبي عليه الصلاة والسلام قد فاق الخلق العظيم وربما عليه بحيث أصبح أرفع منه درجة، وأعلى منه منزلة، إن هذه المبالغة تليق بمقام سيد الأنبياء ولا شك، إن اختيار ألفاظ معينة ذات جرس موسيقي قوي، وذات معان جزلة، لتوليد معنى قائم على الاستعارة التمثيلية، لهُو عين البلاغة وواد من أوديتها.

ولنأخذ مثالا آخر هو قوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: 10]، هذه الآية مؤلفة من لفظين اثنين أولهما الهداية والمراد بها الإرشاد والتوجيه والإبانة، والثانية النجدين، وهذه الأخيرة على ما ذكره المفسرون طريقي الخير والشر، والأصل في النجد الطريق الواضح والمرتفع، إن إرادة الخير والشر من لفظة النجدين محمول على الاستعارة والمجاز، ولو أجري الكلام على الأصل لما كانت فيه تلك المزايا واللطائف، وإجراؤه على هذا اللفظ فيه دلالة على صعوبة طريقي الخير والشر، فالتد ما ارتفع من الأرض و صلب، وهذا مناسب لمعنى الخير والشر، فلما كانت الهداية من الله جل جلاله سهل أمرهما.

قال تعالى: ﴿فَلَا أَقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ [البلد: 11]، ففي هذه الآية استعارة بديعة، إن الوقوف على ألفاظ الاستعارة هو كفيل ببيان حقيقتها وقوتها وحسن تمثيل الصورة، فالاقترحام والعقبة بينهما عُلُقَةٌ تجعل المعنى يُتَصَوَّرُ تصورا قائما على الحث والحض، ومن ثم يتصور مقدار القوة المطلوبة لبلوغ ذلك، فالاقترحام يتطلب قوة، والعقبة تجعل القوة مضاعفة، واندماج هاتين القوتين يتناسب مع فك رقبة وإطعام في يوم ذي مسغبة ويتيما ذا مقربة، فهذه المطالب المراد تحقيقها وإحرازها جاءت على هذا النسق المرتب بهذا الشكل لتناسب مفهوم اقترحام العقبة، وبذلك تتكافأ المعاني.

المقارنة بين لفظة الاقترحام ولفظة العقبة من جهة المعنى يدرك تلك الصعوبة التي تبذل في سبيل الوصول إلى ما يعظم خيره، فالاقترحام بزنة الافتعال فيه تكلف بين، ومشقة على النفوس، وهو مناسب لمكان الاقترحام الذي يفهم من كلمة العقبة، فالعقبة كل ما ارتفع من جبل أو طريق أو نحوه مما يجهد السائر فيه، فتجانس الألفاظ وتلاؤمها في الدلالة على المقصود، وتصوير المعنى تصويرا يعكس طبيعة المشقة الناتجة من ذلك هو ديدن القرآن في تصوير المشاهد التي ترغب وترهب في وعن الأعمال، بحيث ترى المشهد قد ترسمت أحداثه ومثلت للعيان في صورة أخاذة، يقول أبو هلال العسكري في كتاب الصناعتين: (إن أحق العلوم بالتعلم وأولها بالتحفظ بعد معرفة الله عز وجل ثناؤه، علم البلاغة ومعرفة الفصاحة الذي يعرف به إعجاز كتاب الله تعالى، وقد

علمنا أن الإنسان إذا أغفل علم البلاغة وأضل بمعرفة الفصاحة لم يقع علمه بإعجاز القرآن من جهة ما خصه الله به من حسن التأليف وبراعة التركيب (أبو هلال العسكري، 1419 هـ، صفحة 02)، هذا العلم الذي به تكشف حقائق المعاني وتعرف لطائف الكلام وأبعاده ومراميه، فالإعجاز الذي تضمنه القرآن لا يوصل إليه إلا بمعرفة هذا العلم، فالبحت في إعجاز القرآن الكريم يحتاج إلى معرفة دقيقة بهذا العلم الذي يؤهله لخوض معرفة البيان والمعاني والبديع إضافة إلى الحس المرهف والذوق الرفيع.

يقول الجاحظ: (إن المعاني مطروحة بالطريق يعرفها العربي والعجمي والبدوي والحضري والقريب والبعيد) (الجاحظ، 1224 هـ، صفحة 131)، فالناس في تصورهم للمعاني على أقدار، ولكنهم على مقدرة في تصورها، ولكن تصويرها بالألفاظ وإخراجها منطوقة أو مكتوبة فذاك أمر يتنافس فيه أهل البراعة والفصاحة والبلاغة، فالمرء مخبوء تحت لسانه فإذا نطق ظهر، فانتظام الألفاظ وفق أنماط معينة وأساليب مختلفة هو الذي يعطي المعاني فضلها على غيرها، ويميز عاليها من سافلها.

يقول ابن خلدون: (فالمعاني موجودة عند كل واحد وفي طوع كل فكر منها ما يشاء ويرضى، وتأليف الكلام للعبارة عنها هو المحتاج للصناعة كما قلنا وهو القوالب للمعاني، فكما أن الأواني التي يغترف بها الماء من البحر، منها آنية الذهب والفضة والصدف والزجاج والخزف، والماء واحد في نفسه، وتختلف الجودة في الأواني المملوءة بالماء باختلاف جنسها لا باختلاف الماء، كذلك جودة اللغة وبلاغتها في الاستعمال تختلف باختلاف طبقات الكلام في تأليفه وباعتبار تطبيقه على المقاصد، والمعاني واحدة في نفسها) (ابن خلدون، 1401 هـ - 1981 م، صفحة 795)، لذلك ترى الواحد منا أيا كان في نفسه من المعاني ما في نفسه لكنه إذا جاء إلى نظمها وترتيبها وإخراجها بعبارات مؤلفة رأيتها يتعثر فلا يقوى على نظمها، فتراه يصول ويجول باحثاً عن الكلمات التي تؤدي تلك المعاني فتخونه الألفاظ فلا يجد لها طريقاً، ومن ثم يتعثر لسانه، ويتردى نظمه فيسقط في يده، حاله كحال من يتخيل نفسه أنه فارس في ميدان من الميادين، فإذا جاء وقت الحقيقة رأته قد يقدم رجلاً، ويؤخر الأخرى، فذهب عنه ما كان يتخيله، ووجد نفسه وحيداً قد وقع في حيص بيص، وكما قال المتنبي (من الخفيف):

وإذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده والنزلا

(البرقوقي، 1407 هـ - 1986 م، صفحة 262)

إن هذا التمثيل الذي مثله ابن خلدون يبين حقيقة المعاني وعلاقتها بالألفاظ، فقد تختلف القوالب والشيء المقولب واحد، فمثله كمثل الذهب فهو واحد لكن أشكاله مختلفة، وكل واحد منها يفضل الآخر، مع أن كل شكل منها ذهب واحد لا فرق بينه وبين الآخر، وإنما وقع الاختلاف في الأشكال من جهة الصياغة والنقوش التي عليها، وهذا هو الواقع في المعاني، وإن اختلفت بعض الشيء فقد يكون المعنى المراد واحداً لكن نظمه بالألفاظ يختلف، وبذلك تتفاضل المعاني من هذه الجهة.

يقول شوقي ضيف: (فأما البلاغة فهي على ثلاث طبقات، منها ما هو في أعلى طبقة، وأدنى طبقة، فما كان في أعلى طبقة معجز، وهو بلاغة القرآن، وما كان فيما دون ذلك ممكن كبلاغة الناس) (ضيف، دون سنة، صفحة 224)، إن مراتب الكلام متفاوتة حتماً، والإستقراء يؤكد ذلك، وهذا التفاوت تتحكم فيه عدة عناصر،

أحدها يرجع إلى الألفاظ، والآخر يعود إلى المعنى، فتأليف الألفاظ جنباً لجنب تتحكم فيه قواعد النحو، وقواعد البلاغة كذلك، فليس كل الكلمات التي اصطفت جنباً لجنب قادرة على تشكيل المعاني، وليس كل اصطفاة للكلمات يؤدي حتماً إلى معان جيدة، لذلك فإن أمر المعاني أمر عظيم، فقد تتفق الجمل في ظاهرها حول معنى معين، ولكن التدقيق والتمحيص قد يكشف عن فوارق عجيبة، وبناء على ذلك فإن المعنى حين يصاغ يتجاذبه المتكلم باعتباره هو المنتج له ويتجاذبه الطرف الآخر وهو المتلقي، وهذا الأخير هو الذي يستكشف المعاني التي تتبدى من تلك الجملة أو ذلك النص، فالقرءان الكريم نال المرتبة العليا لأنه اهتم بأمرين اثنين: حسن اختيار الألفاظ و حسن تركيبها لتوليد معان كثيرة أو معنى واحداً على حسب ما تقتضيه المقامات و السياقات، فهو يستعمل أدوات البيان تزيينا للمعاني، ويستخدم أدوات البديع تحسينا للألفاظ.

(و أما رسوم النظم، فالحاجة إلى الثقافة والحكمة فيها أكثر لأنها لحام الألفاظ وزمام المعاني، وبه ينتظم أخذ الكلام، و يلتئم بعضه ببعض، فتقوم له صورة في النفس يتشكل بها البيان، وإذا كان الأمر في ذلك على ما وصفنا فقد علم أنه ليس العبرة بذرب اللسان و طلاقته كافيا لهذا الشأن، و لا كل من أوتي حظاً من بديهة ( الخطابي، 1972م، صفحة 09)، فكأن النظم لحظة إلهام يستشعر فيها المتكلم أو الكاتب المعاني التي تتكون في خلدته عن قضية ما من القضايا التي تهيم في النفس، ففي تلك اللحظة يفتح على الإنسان باب المعاني فيجود في تلك اللحظة بما لا يجود في غيرها، فعملية استحضار المعاني والتعبير عنها بتلك الألفاظ وذلك النظم أمر يحير العقول – هذا على مستوى البشر – فكيف الحال على مستوى القرءان هنا يقف العقل مشدوها حائراً أمام تلك المعاني التي ما تزال تنبعث من آياته دون أن تنفذ، قال تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ١٠٩﴾ [الكهف: 109].

يقول أبو هلال العسكري في معرض حديثه عن الألفاظ إذا أخذت مواضعها في التركيب : ( و من حسن الرصف أن توضع الألفاظ في مواضعها و تمكن في أماكنها، و لا يستعمل فيها التقديم و التأخير و الحذف و الزيادة إلا حذفاً لا يفسد الكلام و لا يعمي المعنى، و تضم كل لفظة إلى شكلها وتضاف إلى لفظها ) (أبو هلال العسكري، 1419 هـ، صفحة 26) ، لا بد للمنظوم من تألف الألفاظ وانسجامها مع بعضها البعض دون تنافر في أصواتها و لا معانيها، فإذا ما أردت أن تزيج لفظة من مكانها لم تجد ما يسد مسدها، و يقع مكانها، و رأيت المعنى قد أسنَّ ماؤه، وذهب بهاؤه، و مجته الأسماع و عافته الأذواق، فحسن المعاني من رصف المباني بمنزلة اللآلئ من العقد المنظوم، فالنظم في حد ذاته له مسحة جمالية على المعنى، فقد تجد الألفاظ الحسنة قد حسنت في السمع و القلب، و لكنها إذا انتظمت بلا قيود فإنها تفسد المعنى، و قد تشكل معان أخرى، لكنها إن انتظمت وفق ضوابط وقواعد معينة كان لها في القلب و النفس وقع جميل.

(و كانت العرب إنما تفاضل بين الشعراء في الجودة و الحسن بشرف المعنى و صحته و جزالة اللفظ و استقامته، و تسلم السبق فيه لمن وصف فأصاب) (الأمدي، 1994م، صفحة 241)، فالمعاني إذا حسن انتظامها، و تركيبها وقعت في القلوب موقعا حسنا، فلا تجد النفس مناصا في قبولها و التلذذ بها، لذلك كانت الكلمة شديدة الوقع على النفوس فهي توقظ الوجدان و تنبه الغافل و تدفع عن النفوس ما يؤذيها، فقد كانت العرب قديما و ما

تزال إلى يوم الناس هذا تتخذ الكلمة سلاحا به تذود عن عرضها، وتدفع بها عدوها، وتنال بها من خصومها، فهي سلاح الشعراء والخطباء ...

يقول الباقلائي : (ليس الإعجاز في نفس الحروف وإنما في نظمها وإحكام وصفها ، وليس وصفها أكثر من وجودها متقدمة أو متأخرة ومرتبة في الوجود ) (الباقلاني، دون سنة، صفحة 117)، إن رتبة الكلمة بين ما سبقها وما جاء بعدها لأه أثر كبير في تغير المعاني وتفاضلها، لذلك فإن علماء اللغة لاحظوا أن الجمل تتفاضل فيما من جهة المعنى بتقديم لفظة على أخرى، فالمزية عائدة لنظم الكلمات وارتصافها مع بعضها البعض، إن هذا البناء و الانتظام أشبه بالعقد الذي أحسن نظم لألئه، وتلاءمت حبيباته في سلكها، وانسجمت ألوانها مع بعضها البعض، و تناسبت مواضعها فيما بينها.

يقول الباقلائي : ( إن الكلام موضوع للإبانة عن الأغراض التي في النفوس، وإذا كان كذلك وجب أن يتخير من اللفظ ما كان أقرب إلى الدلالة على المراد وما كان واضحا في الإبانة عن المعنى المطلوب، ولم يكن مستكره المطلع على الأذن ) (الباقلاني، دون سنة، صفحة 193).

يقول القاضي عبد الجبار: ( إن المعاني لا تتزايد وإنما تتزايد الألفاظ ) (عبد الجبار، دون سنة، صفحة 199)، إن هذه المقولة فيها نظر، فالمعاني تتزايد بقدر تزايد الألفاظ، فالمعنى يصاغ بالألفاظ التي تخرجه للوجود و ترسم له مسارا معينا، وقد تعبر عن نفس المعنى وبألفاظ أخرى غير الألفاظ التي نظم بها الآخر، وعلى ذلك تجد المعاني تتفاضل فيما لا لمزية في المعنى وإنما لمزية في الالفاظ.

يقول عبد القاهر الجرجاني: (اعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت ، فلا تزيع عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها) (عبد القاهر الجرجاني، 1413 هـ - 1992 م، صفحة 55)، إن النظم له قوانينه النحوية التي تضبطه، فإذا ما انتهكت تلك القوانين أو تمت مخالفتها أدى ذلك إلى تناثر النظم وزوال بهائه.

وسنستعرض بعض الآيات القراءانية التي اشتملت على استعارات مبرزين من خلالها أمرين اثنين:

01-حسن اختيارالألفاظ وأهم الدلالات التي اختيرت من أجلها.

02-روعة البيان الذي أدته تلك الألفاظ حين انتظمت مع سابقتها ولاحقاتها.

﴿سَنَسِمْهُ عَلَى الْخُرْطُومِۙ﴾[القلم: 16]، هذه الاستعارة قائمة على هذين اللفظين وهما (الوسم) و(الخرطوم)، فالوسم في أصل الوضع أثر الكي قال ابن منظور في لسان العرب، وهو لا يعني الضرب أو الشق أو الثلم أو الأثر ... وإنما الوسم من السمة الملازمة للشيء بحيث تصبح دالة عليه، بها يعرف، وقد وردت هذه اللفظة ومشتقاتها في القرآن الكريم مرات عدة منها:

قال تعالى : ﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمِهِمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِۙ﴾[الرحمن: 41].

قال تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ فَلَعَرَفْتُم بِسِيمِهِمْ وَلِتَعْرِفْتُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَلَكُمْۙ﴾[محمد: 30].

قال تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَتِهِمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَۙ﴾[الأعراف: 46]،

و خلاصة القول في ذلك أن كلمة (سمة) هي العلامة التي بها يعرف صاحبها فتكون علامة فيه، دالة عليه، يُرى أثرها عليه، وقد صور ذلك القرءان الكريم في حديثه عن الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه، قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ٢٩﴾ [الفتح: 29]، والسمة لا تكون إلا عن أثرٍ كثير، وقد تكون حسنة وقد تكون سيئة، فمثلها كمثل الاسم الذي يدل على مسماه يقول الشافعي (مجزوء الكامل) :

وَعَلَى الْفَتَى لِطِبَاعِهِ سِمَةٌ تَلُوحُ عَلَى جَبِينِهِ

ولو جئنا بلفظة الأنف في مكان لفظة (الخرطوم) لاستقبح المعنى ولنقص عما كان عليه لأن المراد من لفظة الخرطوم هو تقبيح الوليد بن المغيرة، وأشد شيء يفسد جمال الوجه هو عدم تناسق أعضائه فإذا ما رأيت ذلك في كلام الله فاعلم أن الحكمة اقتضت غير ذلك، وإنما جعل الكلام وأخرج مخرج المجاز، فإذا كان أنف الإنسان خارجا عن الحد المعهود، والحجم المقدود بما يحفظ حسن الوجوه، ويمنح الوجه الجمال، فكيف إن جعل بمقدار الخرطوم ووسم بالوسوم القباح، فلا يزداد الوجه إلا قبحا، فتنفّر منه الأبصار والنفوس وتشمئز منه القلوب، لذلك فإن هذه الآية سيقّت لتقبيح الوجه فجمعت بين صفتين اثنتين طول الأنف المشبه لخرطوم الفيل، والثانية إحداث وسم وثلم فيها، فتكون الأنف على مرأى الناس وأعينهم، تجذب أبصارهم نحوها بنتوئها وامتدادها، فحسن الوجه من حسن الأنف مع بقية الأعضاء الأخرى، لا ترى فيه عضوا خارجا عن الحد الذي أريد له، وقد صدق ربنا حين قال: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ٤﴾ [التين: 4]، إن اختيار الألفاظ يدل على حسن تصور المعنى، و يدل على دراية بالجوانب التي تؤثر في الملتقي، وهذا أمر لا بد منه لما فيه من وضع في الحساب لطرفين هما: المتكلم و الملتقي، يضاف إليهما ما يلقي بينهما وهو النص، وبذلك تكتمل عملية التلقي باجتماع أطرافها الثلاثة، ولكل طرف منهم نصيبه من النص إنشاء وتلقيا، وبذلك تحدد البنية الاستعارية المنبئة عن الصورة الأدبية في أبهى صورها، يقول الخطابي في هذا المعنى: (إنما يقوم بهذه الأشياء الثلاثة: لفظ حامل، ومعنى به قائم، ورباط لهما ناظم، وإذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة، حتى لا ترى شيئا من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه، ولا ترى نظما أحسن تأليفا، وأشدّ تلاؤما وتشاكلا من نظمته) (الخطابي، 1972م، صفحة 27)، و خلاصة الأقوال في ذلك أن الاستعارة بنية لفظية تشكل بنية معنوية يربطهما الانسجام التام بين البنيتين فلا تجد بين البنيتين انفصاما يخل بالمعاني المراد إنشاؤها، لذلك كانت الاستعارة القرءانية تصور المعاني تصويرا دقيقا يحفظ كرامة الألفاظ ولا يخدش نظارة المعاني، فمواضع الألفاظ محفوظة، ومراتب المعاني قائمة على قدر المقاصد.

القرآن الكريم كتاب بديع في نظمه، وحيد في نسجه، حمال أوجه، معانيه جمة ثرة، متسعة تمتد وتطول، فهو بحق صالح لكل زمان ومكان، ومعانيه دانية للسواد الأعظم من الناس، وعالية لمن علت كعبه في العلم بما يتناسب ومنزلته، ومهما قيل في الاستعارة فليست العبرة بما قيل عنها، وعن أقسامها بقدر قيمتها وقوة دلالاتها وإحياءاتها وتصويرها للمعاني، وأثر ذلك كله في النفوس، وعلى ذلك تظل الاستعارة القرآنية في أعلى عليين لا ترقى لمنزلتها أقوال البشر مهما تصنع أصحابها وتكلفوا في بنائها.

وقد توصلنا في ختام هذه المقالة إلى جملة من النتائج نوجزها في ما يلي:

- قوة الاستعارة تكمن في مدى قدرتها على تمثيل وتصوير المعاني تصويراً يأخذ بمجامع القلوب.
- الاستعارة القرآنية قائمة على بنية لفظية تألف فيها الألفاظ وتنسجم انسجاماً صوتياً يجعلها سلسلة لا تتنافر فيها الألفاظ ولا تتعاضل فيها المعاني، ومن البنية اللفظية تنشأ البنية المعنوية.
- أغراض الاستعارة القرآنية تربوية أخلاقية تهذب النفس وترفعها إلى مقامات عالية.
- فأسلوب القرآن الكريم في الاستعارة قائم تعدد الأغراض فهو يجمع بين التخويف والتهكم ... وحسن التصوير.
- المعنى المحصل من الاستعارة هو في الأصل بناء محصل من المعاني المكتسبة من التجارب والمعارف القبلية، فالتراكم المعرف المكتسب بالتجارب والعادات والتقاليد ... هو الذي يعتمد عليه في بناء الاستعارة، والنص القرآني لا ينطبق عليه هذا المفهوم.

## Bibliography

- ابن خلدون، ع. ا. (1401 هـ. 1981 م). (العبر و ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر) (ط). (01 ed.: ص. ز. خليل شحادة (Ed.), بيروت، لبنان: دار الفكر.
- ابن عبد البر، أ. ع. (1380 هـ. 1960 م). (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) (دون طبعة. 02 ed., Vol. :). (ع. & . . البجاوي (Eds.), القاهرة، مصر: مكتبة نهضة مصر.
- أبو منصور الثعالبي، ع. (1422 هـ. 2002 م). (فقه اللغة وسر العربية) (ط. 01 ed., Vol. :). (ع. ا. المهدي (Ed.), بيروت، لبنان: إحياء التراث العربي.
- أبو هلال العسكري، ا. ب. (1419 هـ). (كتاب الصناعتين) (دون طبعة. (ed. بيروت، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، لبنان: المكتبة العصرية.
- الأمدي، أ. (1994 م). (الموازنة بين شعر أبي تمام والبحري) (ط. (04 ed.: القاهرة، مصر: دار المعارف.
- الباقلائي، أ. ب. (دون سنة). (إعجاز القراء) (دون طبعة). (ed. صقر (Ed.), القاهرة، مصر: دار المعارف.
- البرقوقي، ع. ا. (1407 هـ. 1986 م). (شرح ديوان المتنبي) (ط. 01 ed., Vol. :). (03: بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي.
- الجاحظ، أ. ع. (1423 هـ). (البيان والتبيين) (دون طبعة. (ed. بيروت، لبنان: دار ومكتبة الهلال.
- الجرجاني، أ. ب. (دون سنة). (أسرار البلاغة) (دون طبعة). (ed. ش. محمود (Ed.), جدة، العربية السعودية: مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني.
- الخطابي، أ. ب. (1972 م). (بيان إعجاز القراء) (ط. (03 ed.: م. ز. محمد خلف الله (Ed.), القاهرة، مصر: دار المعارف.
- بالجاحظ، ع. ب. (1224 هـ). (الحيوان) (ط. 02 ed., Vol. :). (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- ضيف، ش. (دون سنة). (البلاغة تطور وتاريخ. القاهرة: دار الكتب.
- عبد الجبار، أ. ا. (دون سنة). (المغني في أبواب التوحيد والعدل. القاهرة: دار المعارف.
- عبد القاهر الجرجاني، أ. ب. (1413 هـ. 1992 م). (دلائل الإعجاز) (ط. (03 ed.: & م. أ. محمد شاعر (Eds.), القاهرة - جدة، مصر-السعودية: مطبعة المدني - دار المدني.
- محمود الألوسي، أ. ا. (1415 هـ. 1994 م). (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) (ط. 01 ed., Vol. :). (ج. (07: ع. عطية (Ed.), بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.